بسم الله الرحمن الرحيم

الحوار و أثره في تعزيز الأمن الفكري للأسرة

مقدم للمؤتمر الفقهي الدولي الأول

النوازل المعاصرة في فقه الأسرة بين الشريعة و القانون

الباحث: سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي

باحث دكتوراه في التربية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

معلم بوزارة التربية و التعليم – المملكة العربية السعودية

١٤٣٥هـ

مقدمة البحث:

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع الآمن و المستقر، و متى ما أحسن تأهيل الأسرة بأفرادها آتت كلها كل حين في تربية الأبناء و حفظ الأمن و الأمان، و تضطلع الأسرة بأدوار مهمة في تربية الأبناء إيمانيا و أخلاقيا و نفسيا، في جميع جوانبه حتى يتكون الفرد العامل الصالح و المصلح.

و تعد مشكلة الأمن الفكري من المشاكل المعاصرة التي تعول الدول و المجتمعات على الأسرة في القيام بدورها في حفظ الأمن الفكري لأفرادها، و يعد الحوار من أعم أساليب حفظ و تدعيم الأمن الفكري.

و جاء البحث هذا ليبين أثر الحوار في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة، ليسلط الضوء على مفهوم الحوار و أسسه، و يبين الأمن الفكري و اصولها، و يتطرق للتطبيقات الحوارية الممكنة في الأسرة لتحقيق أهداف حفظ الأمن الفكري.

أهداف البحث:

يهدف البحث للإجابة عن السؤال الرئيس:

ما أثر الحوار في تعزيز الأمن الفكري في الأسرة؟.

و يتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الحوار و أركانه؟.
- ما إشكاليات الحوار و محظوراته؟.
- ما مفهوم الأمن الفكري و ما أصوله ؟.
- ما مظاهر اضطرابات الأمن الفكري؟.
- ما العلاقة بين الحوار و الفكر؟.
- ما الدور البنائي و الوقائي للحوار؟.
- ما مفهوم الأسرة و أنواعها؟.
- ما الأدوار التربوية للأسرة؟.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

- أهمية الحوار و دوره في حفظ الأمن الفكري.

- إن الحوار منهج رباني و نبوي في تحقيق الأمن الفكري.

- دور الأسرة الريادي في حفظ الأمن الفكري لأفرادها.

- أهمية المحافظة على الأمن الفكري.

- خطورة الانحراف الفكري و أثره على الأمن الفكري.

مصطلحات البحث:

الحوار: وهو تجاذب الكلام و تداوله بين طرفين فأكثر، في موضوع ما، ملتزمين بآداب الحوار و أخلاقياته.

الأمن الفكري: ويقصد به سلامة الفكر من الاضطرابات و الانحرافات، و خلوه من الشبهات و التشوهات في الأفكار.

الأسرة: و هي تركيبة اجتماعية من رجل و امرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الأركان، يسكنان في مسكن واحد، قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع بعضهم، مشتركون في ثقافة واحدة[1].

(١) إبراهيم الدويش: التماسك الأسري في ظل العولمة، ضمن بحوث الأسرة المسلمة و التحديات المعاصرة، مركز البحوث و الدراسات بمجلة البيان، ص ٢٨.

خطة البحث

التمهيد، و فيه:

مقدمة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

مصطلحات البحث

خطة البحث

منهج البحث

الفصل الأول: الحوار.

المطلب الأول: مفهوم الحوار.

المطلب الثاني: أركان الحوار.

المطلب الثالث: إشكاليات الحوار و محظوراته.

الفصل الثاني: الأمن الفكري.

المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري

المطلب الثاني: أصول الأمن الفكري.

المطلب الثالث: مظاهر اضطرابات الأمن الفكري.

الفصل الثالث: دور الحوار في تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الأول: العلاقة بين الحوار و الفكر.

المطلب الثاني: الدور البنائي للحوار.

المطلب الثالث: الدور الوقائي للحوار.

الفصل الرابع: التطبيقات التربوية للحوار داخل الأسرة من أجل تعزيز الأمن الفكري.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة و أنواعها.

المطلب الثاني: الأدوار التربوية للأسرة.

المطلب الثالث: بعض التطبيقات التربوية الأسرية للحوار.

الخاتمة:

نتائج الدراسة

التوصيات و المقترحات.

الملاحق و الفهارس:

ملاحق البحث.

فهرس المراجع و المصادر.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث: يقوم البحث على المنهج الوصفي، و يفيد الباحث في جمع المعلومات و تحليلها و تنظيمها للإجابة على أسئلة البحث.

الفصل الأول: الحوار

المطلب الأول : مفهوم الحوار :

أولاً : الحوار لغة :

الحوار أصله من الحور (بفتح الحاء و سكون الواو) " و هو الرجوع عن الشيء و إلى الشيء (و منه) كلمته فما رجع إلي حواراً ... أي جواباً " [1].

ثانياً : الحوار اصطلاحاً :

عرفه فراس ربايعة بالتعريف التالي : " الحوار أسلوب يعمل على نقل معلومة ، لا بطريق الخبر ، و إنما من خلال السؤال و الجواب ، أو رأيين يلتقيان أو يفترقان من حول الشيء و نقيضه " [2].

و عرفه يحيى زمزمي بقوله : " الحوار هو تراجع الكلام و التجاوب فيه بالمخاطبة و الرد " [3].

و يرى النحلاوي أن الحوار هو " أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ، عن طريق السؤال و الجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف " [4].

و عرفه محمد سيد طنطاوي بأنه " حديث يجري بين شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى الحق و الخير، و التعمير لا التخريب ، و الإصلاح لا الإفساد ، و الاعتصام لا التفريق ، و التعاون على البر و التقوى لا على الإثم و العدوان " [1].

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، باب (حور) ، ٢١٧/٤ – و ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، باب (حور) ، ١١٧/٢ .

(٢) فراس بن محمد ربايعة : الحوار النبوي في العهد المدني ، ص ١٠ .

(٣) يحيى بن محمد زمزمي : الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ، ص ٢٠ .

(٤) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ص ١٦٧ .

التعريف الإجرائي للحوار :

بعد النظر في المعنى اللغوي و الاصطلاحي يمكن للباحث الوصول للتعريف الإجرائي التالي الذي يراه مناسباً لهذا البحث :

الحوار تجاذب الكلام و تداوله بين طرفين فأكثر ، في موضوع ما ، ملتزمين بآداب الحوار و أخلاقياته .

- ألفاظ تأتي مرادفة للحوار:

- الجدال .

" الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام " (٢) .

و يتضح من هذا التعريف يتضح أن الجدل فيه خصومة ، و امتداد لها مما يشعر بتمسك كل طرف برأيه و موقفه و التعصب له ، بخلاف الحوار الذي لا يشترط فيه الخصومة .

- المناظرة .

" النون و الظاء و الراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى شيء واحد و هو تأمل الشيء و معاينته " (٣).

---

(١) محمد سيد طنطاوي : من أركان الحوار في الإسلام ، ص ٩٩ .

(٢) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، باب (جدل) ، ٤٣٣/١ .

(٣) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، باب (نظر) ، ٤٤٤/٥ .

و لفظ المناظرة من الألفاظ المرادفة للحوار إذ أنه يدل على وجود النظير أو المقابل (المحاوِر) ، إلا أن " المناظرة أدل في النظر و التفكر " [1] من الحوار ، كما أن المتناظرين في المناظرة غالباً لهما مستويان متكافئان نسبياً في العلم و الثقافة بخلاف الحوار .

المطلب الثاني: أركان الحوار.

يتضح من التعاريف السابقة أن للحوار أركان ثلاثة لا يقوم الحوار إلا بتوفرها و هي :

١- طرفا الحوار ، المحاوِر و المحاوَر .
٢- موضوع الحوار .
٣- وسيلة التواصل بين الطرفين في موضوع الحوار.

المطلب الثالث: إشكاليات الحوار و محظوراته.

يكتنف الحوار اشكاليات كثيرة و محظورات متنوعة تكدر صفوه و تفقده أثره، و من باب ذكر الخير مقدم على الشر أذكر الأخلاقيات الرقيعة التي من شأنها أن تقضي على ما يضادها من محظور أو اشكال، و هي:

١- الإخلاص لله في الحوار و طلب الحق .

لابد في الحوار من الإخلاص لله وحسن النية وسلامة المقصد ، وأن يبتعد المتناظرين عن قصد الرياء والسمعة ، وحب الظهور و الإعجاب والثناء [2].

و من دلائل الإخلاص التجرد للحق و لو كان من الطرف الآخر، والتراجع عن الباطل .

---

(١) يحي بن محمد زمزمي : الحوار آدابه و ضوابطه في الكتاب و السنة ، ص ٢٨ .

(٢) عمر عبد الله كامل : آداب الحوار و قواعد الاختلاف ، ص ٧ .

٢- الالتزام بالصدق و العدل .

لا يجمع الناس على شيء كإجماعهم على طلب الصدق ، و الرضا بالعدل ، و هما – أي الصدق و العدل – في الحوار و حال الخصومة أشد طلباً و أعظم أثراً.

٣- الموضوعية و التراهة .

يقصد بالموضوعة و التراهة التحرر من التحيز و التعصب [١]، و الميل مع الدليل حيث مال ، و نبذ الهوى و التعصب للآراء و الأشخاص.

و مما ينافي الموضوعية الحكم المسبق على الأشياء أو الأشخاص ، و جعل الحق من نصيبي ، و احتكار الصواب، و أن ما عدا ذلك باطل لا يستحق الوقوف عنده .

و قد ضرب سلف الأمة أروع الأمثلة في الموضوعية و التجرد للحق ، كما يروى عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه كان يقول : ما ناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطئ ، وقال : ما كلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ وما كلمت أحدا قط وأنا أبالي أن يبين الله الحق على لساني أو على لسانه ، وقال : ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت محبته [٢].

٤- الاحترام و التواضع .

و من سمات الاحترام مناداة المحاور باسمه أو كنيته أو اللقب الحبيب لديه سواء أكان لقباً أكاديمياً أو مهنياً أو تقديرياً .

و من الاحترام للمحاور الثناء على أفكاره الجيدة و طريقة أسلوبه و حججه التي يسوقها ، و الرد عليه بما يؤكد احترامك له .

---

(١) مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ص ٤٤ .

(٢) الماوردي : إحياء علوم الدين ، ٢٦/١ .

٥- سلامة القلب من الغل و الحقد و الحسد و سوء الظن .

من آداب الحوار سلامة القلب ، و هي منزلة رفيعة و نعمة عظيمة و خلق رفيع يحمل المؤمن على محبة الخير للغير و عدم إرادة الشر [١].

٦- حسن البيان و حسن الاستماع .

الحوار قائم على حسن البيان و الاستماع ، و متى انتفيا أصبح الحوار أشبه بتداخل موجات المذياع على بعضها ، و تزاحمها على الآذان.

و حسن البيان و الاستماع أساس كل خير [٢]، من حرمها حرم خيراً كثيراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأنفال: ٢٣ .

و مما ينافي حسن الاستماع مقاطعة الطرف الآخر، أو التشاغل عنه بقراءة ، أو بالتجهيز الذهني للرد و عدم تفهم كلام الطرف الآخر .

٧- التثبت و الأمانة العلمية في النقل .

الأمانة العلمية شرط في مناقشة آراء الآخرين أو الاستشهاد بها، و يقصد بها أن ينقل رأي غيره في دقة و ينسبه إلى صاحبه صراحة ، من غير زيادة و لا نقص [٣].

---

(١) محمد بن إبراهيم التويجري : موسوعة فقه القلوب ، ٣٧/٥ .

(٢) زين الدين المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ٦ / ٣٧٠ .

(٣) عبد الرحمن عميرة : أضواء على البحث و المصادر ، ٥٧ .

الفصل الثاني: الأمن الفكري.

المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري

أولاً : الأمن .

" الأمن والآمن كصاحب : ضد الخوف " [١] ، و أَمِنَ أي اطمأن و لم يخف [٢] ، فالأمن و الخوف نقيضان لا يجتمعان معاً و لا يرتفعان، فلا بد لحالة الإنسان إما من أمن أو خوف، و قد جمع الله بينهما في قوله تعالى (أمر من الأمن أو الخوف) ، فبين أن من صفاتهم إذاعة و إشاعة حالهم على الاستمرار في حالة الأمن أو الخوف .

ثانياً : الفكر .

الفكر لغةً :

" الفكر بالكسر ويُفتح : إعمال النظر في الشيء " [٣]، و " ترتيب أمور معلومة للتأدي (للوصول) إلى مجهول " [٤].

الفكر اصطلاحاً :

و يعرفه زكي بدوي بأنه " ظاهرة عقلية، تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك و التحليل و التعميم " [٥].

و يمكن للباحث بالنظر للتعاريف السابق الوصول إلى التعريف التالي الذي يراه مناسباً كاصطلاح للفكر في هذا البحث وهو أن الفكر : **عمليات عقلية في أشياء معلومة لكشف غامض أو مجهول .**

---

(١) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، ص ١٥١٨ .

(٢) إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، ٢٨/١ .

(٣) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، ص ٥٨٨ – ابن منظور : لسان العرب ، ٩٥/٥ .

(٤) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، ص ١٤٢ .

(٥) زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ص ٤٢٥ .

الأمن الفكري:

الأمن الفكري مصطلح حادث، و قـــد تناوله بعض الباحثين بالتعريف، تدور في مجملها حول الحماية و المحافظة على الفكر، نورد منها التالي :

١- الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة [١].

٢- حماية فكر المجتمع و عقائده من أن ينالها عدوان أو يترل بها أذى [٢].

٣- حماية العقائد من الغلو و التطرف و الخروج عن منهج الوسطية و الاعتدال، و العمل على سلامة العقول و الأفهام من انحراف السلوك و الأفكار و الأخلاق [٣].

و يقابل الأمن الفكري على النقيض الإرهاب الفكري و هو : " المغالاة في التمسك بجملة من الآراء و الأفكار المخالفة للمبادئ و القيم النبيلة و العرف و التقاليد، و الإصرار عليها ، و إقصاء آراء و أفكار الآخرين، و الحجر عليها " [٤]، فالإرهاب الفكري يتجاوز القناعة الفكرية الخاصة بالفرد إلى محاولة فرضها على الآخرين .

و يمكن تعريف مفهوم الأمن الفكري على ما سبق من بيان بأنه:

سلامة الفكر من الاضطرابات و الانحرافات، و خلوه من الشبهات و التشوهات في الأفكار.

---

(١) محمد عدنان السمان : خطبة الجمعة و أثرها في تعزيز الأمن الفكري ، ص ١٠ .

(٢) إبراهيم إسماعيل عبده : الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة ، ص ١٤ .

(٣) سعد بن صالح العتيبي : الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، ص ٢٧ .

(٤) هلال حسين فلمبان : دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري ، ص ٩٧-٩٨ .

المطلب الثاني: أصول الأمن الفكري.

يعتمد الأمن الفكري على أصول عدة، منها:

– سلامة العقيدة.

و يقصد بالعقيدة الصحيحة ما كانت مبينة على الكتاب و السنة بفهم سلف الأمة، و متى استقامت للفرد عقيدته تحققه له الأمن الفكري، لأن العقيدة بريد الفكر، و الفكر قائد السلوك.

و أصول هذا الأصل ستة، كما بينها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الطويل (أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه ورسوله و اليوم الآخر و القدر خيره وشره)[1].

– الاحسان في عبادة الخالق.

و الاحسان مرتبة عالية، و هي كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام (أن تعبد الله كأن تراك)[2]، فهو عبادة مكتملة الشروط منتفية الموانع لما وقر في قلب صاحبه من مراقبة الله و تعظيمه.

– الاحسان في معاملة الخلق.

من أصول الأمن الفكري الأخلاق الاسلامية، و هي تلك السلوك و لتعاملات المبنية على هدى من الله و نور، و تتضمن عدة سلوك، منها: التوسط الاعتدال الاحترام، و مبنى هذا

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه و سلم عن الإيمان و الإسلام ، حديث رقم (٥٠) .

(٢) سبق تخريجه.

الأصل على الأخوة في الدين و عماده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك)[1].

– سلامة مصدر التلقي.

و يقصد به أن يكون مطلب الفرد الحق بدليله، و أن يعرف الحق من خلال الدليل، و مطلب هذا الأصل التجرد للحق و عدم متابعة الهوى، و حقه الثبات على ما كان هو الحق، و عدم الحيدة عنه لقول فلان ولا لرأيه، فمتى تحقق هذا للفرد سلم له مصدر التلقي و أبنة أموره في الدين و الدنيا على نور من الله.

المطلب الثالث: مظاهر اضطرابات الأمن الفكري.

الأمن الفكري يقاس من خلال الحوار و السلوك، و تظهر على من اضطرب عنده فكره علامات، منها:

– ضعف الوازع الديني.

– ترك العلم و التقليل من شأنه، أو الاختلال في ترتيب الأولويات في الطلب.

– محاربة العلماء، و هي نتيجة حتمية لترك العلم و التقليل من شأنه.

– التطرف و الخروج على الجماعة، و ابتداع جماعات و ولاءات بديلة تتبع نفس المنهج.

– التبديع و التكفير لمن لا يدخل تحت ولايتهم ولا يرى رأيهم و لا ينتهج نهجهم.

– التعصب للرأي و الاعجاب به، و تخليص الحق له ولحزبه من غير بينة و لا دليل.

– الشك و الحيرة و التردد، و تظهر من خلال كثرة التنقل بين الآراء و كثرة التساؤلات.

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب الصحة و الفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، حديث رقم (٢٣٠٥)، و ابن ماجه في كتاب الزهد، حديث رقم (٣٢١٧)، و الحديث حسنه الألباني.

- الاسراف في التحريم و التضيق في أمور وسع الشارع فيها على الناس.
- اختلال منهج التلقي و الاستدلال.
- ذوبان الهوية الاسلامية.
- الاحلال لثقافات تخالف الدين و المجتمع.

الفصل الثالث: دور الحوار في تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الأول: العلاقة بين الحوار و الفكر.

من التعارف السابقة للحوار و الفكر تتضح أن للحوار علاقة وطيدة بالفكر، فبالحوار تتفتح المدارك الفكرية و تتلاقح الأفهام و تنتج عنها التوجهات و الاقتناعات، بل إن المادة الأساسية للحوار هو الفكر .

و من ناحية أخرى لا يمكن معالجة الخلل في الأفكار إلا بالحوار، و لا يمكن استئصال أورام الفكر السيئ إلا من خلال الحوار، و لا يمكن تفهم التناقضات و الإشكالات إلا من خلال اللقاءات الحوارية.

و لا أدل على قوة العلاقة بين الحوار و الفكر من استخدام الوحي المطهرة كتاباً و سنة للحوار من أجل الإقناع الفكري أو من أجل الإفحام بالحجة، و كذلك سار عليه صحابة النبي صلى الله عليه و سلم كما في قصة خروج الخوارج الذين جادلوا في القرآن فجاءهم ابن عباس رضي الله عنه فجادلهم بالقرآن ، وحاجهم في ذلك حتى رجع معه ثلث أو أكثر من الخوارج[1].

المطلب الثاني: الدور البنائي للحوار.

يتضح أثر الحوار البنائي في النقاط التالية:

أولاً : دور الحوار في تحقيق الإيمان .

من الأساليب القرآنية في تحقيق الإيمان الأسلوب الحواري، و هو أسلوب واضح في كثرة ورد كلمة (قل) في معرض الحوار و الرد، كما في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّيٓ إِلَىٰ

(١) هبة الله اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة،٢/٢٢٨ .

صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[1]، بل جاء الأمر بالمجادلة كأسلوب دعوي كما قال تعالى :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ النحل: ١٢٥

ثانياً : دور الحوار في تحقيق العلم .

يتفق أهل التربية على أهمية أسلوب الحوار في تحصيل العلم، و دوره في تنمية القدرات الفكرية و العقلية لدى الأفراد، و متى كان التعليم بالأسلوب الحواري كان أدعى للفائدة و القبول.

و الحوار من أجل التعليم أسلوب نبوي رشيد كما في حديث جبريل الطويل ، ذلك اللقاء الحواري الذي جمع النبي صلى الله عليه و سلم مع جبريل عليه السلام ، في أعظم موضوع هو بيان الدين القويم، كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان ؟ قال (أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالعبث) . قال ما الإسلام ؟ . قال : (الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان) . قال ما الإحسان ؟ قال : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . قال متى الساعة ؟ قال : (ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله) . ثم تلا النبي صلى الله عليه

---

(١) الأنعام:١٦١.

و سلم (إن الله عنده علم الساعة) الآية [1]، ثم أدبر فقال (ردوه) فلم يروا شيئا فقال : (هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم) [2].

ثالثاً : دور الحوار في تحقيق التواصي بالحق .

التواصي بالحق و هو ما يصطلح عليه بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر مزية المجتمع المستقر الآمن ، و كلما تنوعت أساليب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كلما أمكن إيصال الخير لأكبر شريحة من المجتمع .

و من الأساليب النافعة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أسلوب الحوار، و هو أسلوب نبوي كما في حديث الشاب الذي جاء يستأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم في الزنى ، فحاوره النبي صلى الله عليه و سلم بقوله : أتحبه لأمك ؟ . أتحبه لأختك ؟ .... حتى أقر الشاب بأنه لا يرضاه لهم ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : (و كذلك الناس) [3].

المطلب الثالث: الدور الوقائي للحوار.

---

(١) آخر سورة لقمان ، آية رقم ٣٤ .

(٢) أخرجه البخاري : كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه و سلم عن الإيمان و الإسلام ، حديث رقم (٥٠) .

(٣) أخرجه أحمد و صححه الألباني .

إن الدور الوقائي له أهميته على مستوى الأخطار الجسمية و الفكرية و الفردية و العالمية، و تترسم خطة الدور الوقائي في المحافظة على الفكر مما قد يرده عليه مما فيه مضره فهو لدفع المضرة كما أن الأسلوب البنائي لجلب المنفعة، و ذلك من خلال التالي:

أولاً : دور الحوار في محاربة كل ما ينقص الإيمان أو يذهبه .

جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه اشتكى له بعض الصحابة مما يجدونه في أنفسهم من حديث النفس ، مما نسميه اليوم بالحوار مع النفس، و شكوا له صلى الله عليه و سلم ما وقع ذلك في نفوسهم ، فأمرهم صلى الله عليه و سلم إذا وجدوا ذلك أن يستعيذوا بالله من الشيطان و أن ينتهوا، كما في حديث أبي هريرة: (يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته)[1].

ثانياً : دور الحوار في مواجهة كل ما يخل بالعلم .

أمر الشارع الحكيم بمدارسة القرآن ، و قد كان صلى الله عليه و سلم يعرض القرآن على جبريل كل رمضان[2]، و كان الحوار العلمي منهجاً علمياً لبقاء العلم، و مناقحة الأفكار .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس و جنوده ، حديث رقم (٣١٢٠) .

(٢) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه و سلم ، حديث رقم (٤٧١١) .

و كان العلماء في السابق لا يعدون من لا يشافه العلماء و يأخذ عنهم ممن يستحق أخذ العلم عنه، كما قيل (لا تأخذ العلمَ عن صَحَفِي) يعني عمن يقرأ في الصحف، و لا يشافه العلماء .

و هل الفتيا إلا أسلوب حواري راقٍ ، طـــرفاه عالم و آخر مستفتي، و حصيلته تبليغ العلم و محاربة الجهل، و كم من فتوى أصبحت منهجاً علمياً في أسلوب الحوار إلى يومنا هذا كما حدث مع مالك عندما جاءه رجل يسأله عن قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى)، فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعه[1].

ثالثاً : دور الحوار في التصدي للمعاصي و المنكرات .

للمعاصي و المنكرات الأثر السيئ في زعزعت الأمن الروحي و المالي و الفكري، و قد جاءت الشريعة بمحاربتها و نبذ أهلها بطرق مختلفة ، حسب المنكر و صاحبه، و كان من طرق محاربة المعاصي و المنكرات و المفاسد الفكرية أسلوب الإقناع الحواري و مطارحة الفكر بالفكر، و هذه كتب العلماء و قصصهم تزخر بردودهم الفكرية و العقلية على بدع و منكرات أهل زمانهم.

---

(١) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ص ٦٧٥ .

و ممن يذكر هنا كمثال: ابن تيمية، و ردوده الفكرية و العلمية المسطرة بأحرف من نور، ككتابه درء تعارض العقل و النقل، و تلميذه ابن القيم، في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة و الجهمية .

الفصل الرابع: التطبيقات التربوية للحوار داخل الأسرة من أجل تعزيز الأمن الفكري.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة و أنواعها.

الأسرة من الأسر

الأسرة هي: تركيبة اجتماعية من رجل و امرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الأركان، يسكنان في مسكن واحد، قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع بعضهم، مشتركون في ثقافة واحدة(١).

و تتعد أنواع الأسرة، على النحو التالي:

- الأسرة النواة و هي ما تشمل الزوجين فقط.

- الأسرة الممتدة و هي ما تشمل على الزوجين و الأولاد.

- أسرة الأقارب، و تشمل الأحفاد و أولادهم مع الزوجين.

المطلب الثاني: الأدوار التربوية للأسرة.

تضطلع الأسرة بأدوار تربوية عدة، تتعد أشكالها بتعدد الاحتياجات التربوية للفرد داخل الأسرة و هذه الاحتياجات هي:

- التربية الايمانية. - التربية الأخلاقية. - التربية النفسية.

- التربية العقلية. - التربية الجسمية. - التربية العاطفية و الجنسية.

و ينبغي أن تتسم أدوار الأسرة في تحقيق الاحتياجات التدريبية بالأسس التالية:

---

(١) إبراهيم الدويش: التماسك الأسري في ظل العولمة، ضمن بحوث الأسرة المسلمة و التحديات المعاصرة، مركز البحوث و الدراسات بمجلة البيان، ص ٢٨.

- الشمول و التكامل في تحقيق التربية.

- الواقعية و البعد عن المثالية.

- التدرج في التربية.

مراعاة الفروق الفردية.

المطلب الثالث: بعض التطبيقات التربوية الأسرية للحوار.

الأسرة من أهم الوسائط التربوية التي تنمي و تفعل الحوار و تطبيقه من الصغر، و يبقى فيها الطفل سني عمره الكثيرة الغضة منها و الكبيرة، و يمكن تفعيل الحوار من خلال المقترحات التالية:

١- تعاهد النشء من الصغر و صقل مهارات الحوار و إبداء الرأي و التواصل الاجتماعي.

٢- استصحاب الطفل لمجالس العلماء و المناظرات مما يزيد الثقافة الحوارية.

٣- شراء الكتب و البرامج المهتم بالحوار و أصوله و آدابه، و حضور الدورات المهتم بأساليب التواصل الاجتماعي كالحوار.

٤- إكساب الأطفال ثقافة الحوار و آدابه من خلال الممارسة العملية و القدوة من الوالدين في تناول أطراف الحديث و الحوار .

٥- الاهتمام بالمناسبات كالعيد و الرحلات و الأزمات في تفعيل دور الأبناء من خلال فتح الحوار و تبادل الآراء و المشاورة.

٦- فتح قنوات للحوار متعددة من خلال اللقاءات الأسرية على مائدة الطعام، أو من خلال المشاورة في أمور الأثاث و الطعام و اللباس.

٧- محاربة و منع كل تسلط و كبت للراء ، أو النقد الهدام من غير سبب.

٨- إعطاء الأطفال حرية إبداء الرأي المقرون بالحق و البرهان و المنطق العقلي.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

- يقصد بالحوار تجاذب الكلام بين طرفين في موضوع مشترك لأهداف محددة.

- يعاني الحوار من إشكاليات أخلاقية و ايمانية و نفسية.

- يقصد بالأمن الفكري سلامة الفكر من الاضطرابات و الانحرافات.

- من أصول الفكر سلامة العقيدة و الاحسان في العبادة و الاحسان مع الخالق.

- من مظاهر اضطرابات الأمن الفكري ضعف الوازع الديني و ترك العلم و الشك و الحيرة.

- للحوار دور بنائي و وقائي في تحقيق الأمن الفكري.

- الاسرة تركيبة اجتماعية مكونة من الرجل و المرأة بعقد شرعي.

- من أنواع الأسرة: النواة و الممتدة و أسرة الأقارب.

- للأسرة أدوار تربوية أخلاقية و ايمانية و نفسية و جسمية.

ثانياً: التوصيات و المقترحات:

- إجراء بحث ميداني إقليمي عن مدى تحقيق الأسر لأدوارها التربوية.

- تبني مركز عالمي يعنى بشؤون الأسرة و الأمن الفكري.

- اقتراح مناهج علمية تتبناها وزارت التربية و التعليم عن الأمن الفكري و أصوله.

- قيام منظمة عالمية تجمع المختصين في شؤون الأسرة على المستوى العالمي لتبني مشاريع الأسرة و الأمن الفكري.

فهرس المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم .

٢. إبراهيم إسماعيل عبده : الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ١٤٣٠هـ .

٣. إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية .

٤. ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، اتحاد الكتاب العربي ، ١٤٢٣هـ .

٥. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة، مكتبة أبي المعاطي.

٦. ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى .

٧. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٣ م .

٨. الجامع الصحيح للبخاري ، دار ابن كثير – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ . تحقيق مصطفى البغا .

٩. سعد بن صالح العتيبي: الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ١٤٣٠هـ .

١٠. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض ، بدون طبعة و سنة نشر .

١١. عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، دار الفكر – دمشق، ١٤٢٨هـ .

١٢. عبد الرحمن عميرة : أضواء على البحث و المصادر ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة السادسة .

١٣. عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة ، الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

١٤. علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، دار الكتاب العربي – بيروت . تحقيق إبراهيم الأبياري .

١٥. عمر عبد الله كامل : آداب الحوار و قواعد الاختلاف ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي حول موقف الإسلام من الإرهاب .

١٦. فراس بن محمد ربايعة : الحوار النبوي في العهد المدني .

١٧. محمد بن إبراهيم التويجري : موسوعة فقه القلوب ، مؤسسة الريان للطباعة ، ٢٠١٠ م .

١٨. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٩. محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة – بيروت .

٢٠. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ .

٢١. محمد سيد طنطاوي : من أركان الحوار في الإسلام ، بحث مقدم للمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار .

٢٢. محمد عدنان السمان : خطبة الجمعة أهميتها و أثرها في تعزيز الأمن الفكري ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ١٤٣٠هـ .

٢٣. مروان عبد المجيد إبراهيم : أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق – عمان ، الطبعة الأول ٢٠٠٠ .

٢٤. ابن حنبل، أحمد بن حنبل: المسند، عالم الكتب – بيروت . تحقيق السيد أبو المعاطي

النوري .
٢٥. هبة الله اللالكائي : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، دار طيبة ، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ .
٢٦. هلال حسين فلمبان : دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ .
٢٧. يحيى بن محمد زمزمي : الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ، دار المعالي – عمان ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل التمهيدي: و فيه:	٢
مقدمة البحث.	٢
أهداف البحث	٢
أهمية البحث	٣
مصطلحات البحث	٣
خطة البحث	٤
منهج البحث	٥
الفصل الأول: الحوار.	٦
المطلب الأول: مفهوم الحوار.	٦
المطلب الثاني: أركان الحوار.	٨
المطلب الثالث: إشكاليات الحوار و محظوراته.	٨
الفصل الثاني: الأمن الفكري.	١١
المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري	١١
المطلب الثاني: أصول الأمن الفكري.	١٣
المطلب الثالث: مظاهر اضطرابات الأمن الفكري.	١٤
الفصل الثالث: دور الحوار في تحقيق الأمن الفكري.	١٦
المطلب الأول: العلاقة بين الحوار و الفكر.	١٦
المطلب الثاني: الدور البنائي للحوار.	١٦
المطلب الثالث: الدور الوقائي للحوار.	١٩
الفصل الرابع: التطبيقات التربوية للحوار داخل الأسرة من أجل تعزيز الأمن الفكري.	٢٢

المطلب الأول: مفهوم الأسرة و أنواعها.	٢٢
المطلب الثاني: الأدوار التربوية للأسرة.	٢٢
المطلب الثالث: بعض التطبيقات التربوية الأسرية للحوار.	٢٣
الخاتمة:	٢٥
نتائج الدراسة	٢٥
التوصيات و المقترحات.	٢٥
الملاحق و الفهارس:	٢٦
فهرس المراجع و المصادر.	٢٦
فهرس الموضوعات.	٢٩